الكاتب: **د/أميرة المقطون بن نصير**
جامعة الزاوية /ليبيا

عنوان المقال: الهيئات والأحزاب السياسية ودورها في نشر الوعي الوطني بالقضية الليبية بالداخل
(1943-1949م)

البريد الالكتروني:amirabnnosir@gmail.com

تاريخ الارسال: 2019/01/14 **تاريخ القبول:** 2019/02/15 **تاريخ النشر:**2019/03/28

الهيئات والأحزاب السياسية ودورها في نشر الوعي الوطني بالقضية الليبية بالداخل (1943-1949م)

الملخص بالعربية

العديد من زعماء البلاد وقادة المقاومة وعدد كبير من أبناء ليبيا هاجروا إلى الدول المجاورة بسبب سياسة الفاشست التعسفية، وأصبح هناك جاليات ليبية كبيرة في أغلب الدول المجاورة لليبيا ، وقد حاولت إيطاليا عن طريق سفرائها وقناصلها فرض سطوتها عليهم، ورغم كل المتاعب والعراقيل التي تعرضوا لها إلا أن الفئة المثقفة منهم استطاعت أن تظهر نشاطها، وقد حانت الفرصة المناسبة لهؤلاء عند قيام الحرب العالمية الثانية في 3 سبتمبر 1939م والتي دخلتها إيطاليا إلى جانب دول الحلفاء في 10 يونيو 1940وفي هذه الأثناء شكلت الهيئات والأحزاب السياسية محوراً أساسياً في بلورة الوعي الوطني بأهمية القضية الليبية واستقلال ليبيا سواء في داخل البلاد أو خارجها، وأفرزت جذور النضال السياسي، ونتج عنها مخرجات تمثلت في وحدة واستقلال البلاد، بالرغم من الاختلاف في الأيديولوجيات ووجهات النظر بين منتسبيها، ومن خلال هذا البحث سنسلط الضوء على أهم الهيئات والأحزاب السياسية التي تركت بصماتها واضحة وجلية على الساحة الليبية ، وعلى الدور الذي اضطلعت به على المستوى المحلي حتى تحقق الوحدة والاستقلال لليبيا، وسيتم تقسيم البحث إلى محورين، تناول الأول منها أهم الهيئات والأحزاب السياسية التي تكونت في برقة وطرابلس وفزان، وخصص الثاني لدراسة دورها في نشر الوعي الوطني في الداخل ، وخاتمة لأهم النتائج التي توصل إليها البحث وقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات الاستفتاحية: الهيئات، الأحزاب السياسية، الوعي الوطني، القضية الليبية.

Abstract

Many leaders of the country and leaders of the resistance and a large number of the people of Libya to migrate to neighboring countries because of the policy of fascist and arbitrary, and there are large Libyan communities in most of the neighboring countries of Libya, Italy has tried through its ambassadors and consuls to impose their authority on them, and despite all the difficulties and obstacles that have been exposed But the educated group of them was able to show their activity. The right time came for them when the Second World War took place on September 3, 1939, which Italy entered along with the Allied Powers on June 10, 1940. Meanwhile, political bodies and parties formed a central axis in the crystallization The national awareness of the importance of the Libyan cause and the independence of Libya both inside and outside the country, and the roots of the political struggle, and resulted in the outputs of the unity and independence of the country, despite the differences in ideologies and views among its members, and through this research we will highlight the most important bodies and political parties Which left its mark clear and clear on the Libyan arena, and the role played by the local level until the unity and independence of Libya, and the research will be divided into two axes, the first dealt with the most important bodies and political parties that were formed in the tenderness and Tripoli and Fezan, In its role in spreading national awareness at home, and a conclusion to the main findings of the research and the list of sources and references.

Keywords: bodies, political parties, national awareness, Libyan issue.

المقدمة:

اضطر العديد من زعماء البلاد وقادة المقاومة وعدد كبير من أبناء ليبيا إلى الهجرة إلى الدول المجاورة وذلك بسبب سياسة الفاشست وفظائعهم ، وبسبب فشلهم في طردهم من بلادهم.

وبالتالي أصبح هناك جاليات ليبية كبيرة في أغلب الدول المجاورة لليبيا، كتونس، ومصر، والسودان، والحجاز، وفلسطين، وبلاد الشام وغيرها، وقد حاولت إيطاليا عن طريق سفرائها وقنصلها فرض سطوتها عليهم ، ورغم كل المتاعب والعراقيل التي تعرضوا لها إلا أن الفئة المثقفة منهم استطاعت أن تظهر نشاطها، وذلك عن طريق محاولة نشر المقالات في الصحف العربية، وعقد اللقاءات والاجتماعات ومحاولة تدوين القضية الليبية، ووضع الأسس التي يمكن من خلالها التخلص من السيطرة الإيطالية.

وقد حانت الفرصة المناسبة لهؤلاء عند قيام الحرب العالمية الثانية في 3 سبتمبر 1939م والتي دخلتها إيطاليا إلى جانب دول الحلفاء في 10 يونيو 1940م أي بعد أقل من سنة واحدة منذ اندلاعها، وأصبحت ليبيا ميداناً من ميادينها إلى أن لحقت الهزيمة بإيطاليا في أواخر 1942م.

وفي هذه الأثناء شكلت الهيئات والأحزاب السياسية محوراً أساسياً في بلورة الوعي الوطني بأهمية القضية الليبية واستقلال ليبيا سواء في داخل البلاد أو خارجها، وأفرزت جذور النضال السياسي، ونتج عنها مخرجات تمثلت في وحدة واستقلال البلاد، بالرغم من الاختلاف في الأيديولوجيات ووجهات النظر بين منتسبيها، وهكذا نجد كأمر واقع في هذه الفترة التي ندرسها، أوضاعاً سياسية في برقة تختلف عن تلك التي في طرابلس، اتخذت كل منها اتجاهاً مختلفاً من حيث منطلقاته، وأسلوب عمله، وأهدافه، وكانت في كل من الإقليمين اتجاهات انفصالية، وأخرى وحدوية، ومطالب، وشروط، وآمال، وتطلعات تكونت حولها بعض التجمعات في شكل حركات، وأحزاب، وهي التي سنتولى تقديمها من خلال البحث في كل إقليم على حدة، كما كان واقع الأمر في ذلك الوقت، وسيتم تقسيم

البحث إلى محورين، تناول الأول منها أهم الهيئات والأحزاب السياسية التي تكونت في برقة وطرابلس وفزان، وخصص الثاني لدراسة في دورها في نشر الوعي الوطني في الداخل، وخاتمة لأهم النتائج التي توصل إليها البحث وقائمة المصادر والمراجع.

أولاً- أهم الهيئات والأحزاب السياسية في برقة وطرابلس وفزان:

تهيأت الظروف الدولية للنشطاء الليبيين بالداخل والخارج عند قيام الحرب العالمية الثانية وانضمام إيطاليا لها، فلم يقفوا مكتوفي الأيدي بل سعوا بكل جهودهم من اجل التخلص من الاحتلال الإيطالي والحصول على استقلال البلاد فتكونت في هذه الأثناء العديد من الهيئات والأحزاب التي كان لها دور بارز في تنشيط العمل السياسي ونشر الوعي القومي وتشكل في كل من برقة وطرابلس، وسنتناول كل واحدة منها على حدا.

- الهيئات والأحزاب السياسية في برقة:

لم يكن العمل السياسي في ليبيا وليد لحظة دخول إيطاليا الحرب وإنما مر بمخاض طويل غير فترات تاريخية مختلفة، فقد وجد منذ فترة الوجود العثماني، وكذلك أثناء الاحتلال الإيطالي تم فترة السيطرة الإنجليزية والفرنسية على كل من طرابلس وبرقة وفزان وفيما يلي استعراض للهيئات التي تأسست في برقة أثناء فترة الإدارة البريطانية على ليبيا.

1- جمعية عمر المختار:

تأسست أثناء وجود المهاجرين الليبيين في مصر، وبدأ هؤلاء في العمل السياسي بفكرة تأسيس جمعية باسم جمعية الشهيد عمر المختار وذلك تخليداً لذكراه، وقد ظهرت إلى حيز الوجود باعتماد قانونها الأساسي في 31 يناير 1942م بالقاهرة[(1)]، وأقبل للانضمام إليها أعداد كبيرة من المشتركين حتى وصل عددهم مع نهاية سنة 1943م حوالي ألف عضو، واستمرت الجمعية تمارس نشاطها في مصر حتى أواخر سنة 1942م، عندما توقف نشاطها هناك لتستأنف عملها من جديد في برقة، ومنذ ذلك الوقت ضمت ثلاثة أقسام وهي قسم الثقافة وقسم الرياضة، وآخر للمساعدات الاجتماعية، وتمكنت الجمعية من السيطرة على

الحراك السياسي والثقافي في مدينتي بنغازي ودرنة، ومنذ بداية تأسيسها كانت تؤيد إمارة الأمير محمد إدريس السنوسي على البلاد، مما جعله يؤديها، ويؤكد ذلك الرسالة التي بعث بها إلى القائمين عليها في 16 مايو 1943م، وأشار إلى رغبته في أن يكون لها عدة فروع[2]، وقد وصل عددها إلى خمسة عشر فرعاً، وبقى قانونها الأساسي الذي تم التصديق عليه من لجنتها المركزية ببنغازي في آخر شهر أبريل 1944م، هو نفسه الذي وضع بتاريخ 31 يناير 1942م، والملاحظ أن سياسة وتطلعات الجمعية كان مرآة عكست سياسية وتطلعات أعضاءها الذين كان أغلبهم ممن تلقى تعليمه خارج البلاد، وتأثر بآراء التحرر العربي، كما أنهم عايشوا جامعة الدول العربية، وسعوا أن تكون بلادهم عضوا فيها وبالتالي كان توجههم العلني توجهاً ليبياً وحدودياً.

وبعد قيام الإمارة البرقاوية في 1 يونيو 1949م، وظهور قانون الجمعيات والصحافة، عادت الجمعية للظهور من جديد تحت اسم الجمعية الوطنية بعدما توقف نشاطها لفترة من الزمن، وأصبحت من أكثر القوى السياسية نفوذاً في برقة[3].

وفي أول انتخابات لمجلس النواب البرقاوي في الخامس من يونيو 1950م فاز ثلاثة من أعضاء الجمعية، ولعل عدم تمكن جمعية عمر المختار من الاستمرار وقيام ما يعرف بالجمعية الوطنية البرقاوية هو عدم استيعاب الأولى لعامة الشعب من سكان البادية واستمرار موالاتها للإنجليز ورغبتهم في فصل البلاد.

2- رابطة الشباب الإسلامي:

تكونت هذه الرابطة على يد مجموعة من الشباب المعتدل عندما قرروا إنشاء جمعية وطنية معارضة باسم رابطة الشاب وتم تأسيسها في أوائل سنة 1945م، وأنظم إليها وعدد من الضباط السابقين في الجيش الليبي ممن تم تسريحه في يونيو 1943م[4].

وكان الغرض من تأسيسها حسب لجنتها هو "خلق جيل يؤمن بقوميته ووطنه، والسعي في مكافحة الجهل والتعاون بين الشباب لربط علاقاته القومية، ومكافحة التقاليد الرجعية ..."[5]

ويعزي بعض المؤرخين أن الغرض من تكوينها هو تعريف الإدارة البريطانية أن دعوة الاستقلال ليست محصورة في أذهان أعضاء جمعية عمر المختار فقط وإنما هي هدف للجميع[6].

وبوصول رابطة الشباب الإسلامي عامها الثاني أي في ديسمبر 1946م أصبح لها فروعاً في كل من المرج ودرنة وعدد آخر من المناطق، وعلى الرغم من تقبل أعضاء الرابطة لفكرة الوحدة الليبية إلا أنها أيدت الساسة القدامى في ميولهم الإقليمية، وعندما حل الأمير إدريس السنوسي التنظيمات السياسية في 7 ديسمبر 1947م شمل ذلك القرار رابطة الشباب الإسلامي، ورغم ذلك لم يتوقف نشاطها الاجتماعي.

3- الجبهة الوطنية البرقاوية:

تشكلت هذه الجبهة في 9 أغسطس 1946م وهو نفس اليوم الذي خطب فيه الأمير إدريس السنوسي في ذكرى تأسيس الجيش معلناً فيه عن تشكيلها بقوله" ... وبعد عودتي وجدت شيوخ القبائل فكروا في تشكيل جبهة وطنية تتمثل فيها كل عناصر البلاد تمثيلاً شكليا مؤقتاً للغرض الأسمى بغض النظر عن التوسع في إكثار عدد المنتخبين في الوقت الحاضر...، آمل أن تكونوا في عونها وأن تشدوا أزرها حتى تبلغوا بمجهودها الغاية المنشودة وهي الحرية والاستقلال"[7] وفي بداية تأسيس هذا التنظيم أطلق عليه اسم " جبهة الدفاع البرقاوية" ثم تغير الاسم إلى "الجبهة الوطنية البرقاوية" وتكونت في البداية من 15 عنصر يمثلون أغلب قبائل برقة.

ويمكننا القول: أن الجبهة الوطنية البرقاوية هي عبارة عن تجمع سياسي مهجن يجمع بين الساسة القدامى وجيل الشباب ليشكل توازن في البلاد، وأعلن عن تأسيسه الأمير إدريس السنوسي ليكون البديل السياسي للحركة السنوسية ويفصلها عن ممارسة النشاط السياسي في البلاد وحصر دورها في الجانب الديني الإصلاحي وبتاريخ 22 يناير 1947م أطلقت ميثاقها الوطني الذي تلخص في أهدافها ومطالبها التي تسعى إلى تحقيقها والتي تمثلت في الاستقلال تحت حكم الأمير وتأسيس حكومة وطنية وعلم وطني والانضمام

لعضوية الجامعة العربية، وإحراز الوحدة الليبية شريطة بقاء الأمير إدريس السنوسي أميراً للبلاد[8].

ولعل السبب من وراء قيام الأمير بتأسيس هذا الكيان هو بروز وتنامي نشاط جمعية عمر المختار كأول وأقوى تنظيم سياسي يستند إلى قاعدة شعبية عريضة، ولتكون الجبهة البرقاوية سنداً موثوقاً به مكوناً من أبناء عمومته والمقربين منه، وحتى يستطيع مجابهة التحولات التي ستحدث في البلاد وتحويلها لتصب في صالح الإمارة السنوسية ولتصبح هذه الهيئة مطلع العام 1947م الشرعية الوحيدة للتمثيل في برقة إلى أن تم حل جميع التنظيمات في 7 ديسمبر 1947م بقرار من الأمير وحصرها في جبهة واحدة تمثلت في المؤتمر الوطني البرقاوي[9].

4-المؤتمر الوطني البرقاوي:

بعد ما أمر الأمير إدريس بحل جميع التنظيمات دعاها إلى الاندماج في جبهة متحدة تتألف من ممثليها، وتم الاتفاق على إنشاء المؤتمر البرقاوي في مطلع يناير 1948م وتكون المؤتمر في بدايته من 67 عضواً عينهم الأمير إدريس وكانوا يمثلون القبائل وسكان المدن في برقة كلها ثم زاد عددهم ليصل إلى حوالي 71 عضو، وادعى المؤتمر أنه يمثل وجهات النظر المختلفة، وأصبح بمثابة الهيئة السياسية الوحيدة في برقة، ولم يكن المؤتمر في حقيقته حزباً سياسياً بالمعنى الحقيقي للحزب لأن العامل المشترك بين أعضائه لم يكن التقارب الفكري والأيديولوجي وإنما تقارب في الوضع الطبقي والاجتماعي[10].

وبعد حوالي شهر من تأسيسه أي بتاريخ 14 فبراير 1948م نشر المؤتمر بياناً أعلن فيه مبادئه التي خلصت إلى وجوب التأييد على لإمارة السيد إدريس السنوسي، ووجوب التمسك بوحدة البلاد واستقلالها، وأبلغ جميع الأحزاب والهيئات السياسية في طرابلس بهذه المبادئ طالباً منها ضم جهودها إليه لتحقيق الاستقلال والمحافظة عليه، وأعلن عن ترحيبه بكل اقتراح يفيد القضية الوطنية.

وكان الهدف من تكوين المؤتمر على ما يبدو هو رسم برنامج لمستقبل البلاد على أساس الاستقلال والإمارة السنوسية ولفت أنظار العالم الخارجي إلى تصميم الشعب بأن تكون له الكلمة العليا في تقرير مصيره بنفسه[11].

وقد حرص المؤتمر على أن يضم ممثلين عن الأقليات اليهودية واليونانية في برقة، وضم أعضاء ممن يتعاملون مع الإدارة البريطانية، كما حرص على اتخاذ أسلوب الانتخاب والاقتراع والتصويب، وانتهت مهمة المؤتمر الوطني البرقاي 5 مارس 1950م ليحل محله الهيئة النيابية البرقاوية[12].

ورغم حل المؤتمر إلا أنه واصل أعماله وعقد اجتماعاته كبرلمان الإمارة ووضع قانون انتخابات مجلس النواب البرقاوي في 5 يونيو 1950م.

وعند النظر بشكل عام للهيئات السياسية التي تكونت في برقة نجد أن أغلبها كان وليد المرحلة وتكونت بناء على نضج سياسي للتخلص من الاستعمار وتحقيق الاستقلال والوحدة رغم اختلاف وجهات نظر بعض أعضائها، ويؤخذ عليها أنها كانت مرحلية ولم تخطط للمدى البعيد لكي تستمر في ممارسة العمل السياسي.

- الهيئات والأحزاب السياسية في طرابلس:

لم يك العمل السياسي ومحاولة التنظيم الحزبي وهيكلة المؤسسات الحزبية في طرابلس وليدة لحظة هزيمة إيطاليا وتخلص الليبيين من سيطرتها وإنما كان العمل السياسي فيها موجوداً ومتزامناً مع الوجود الإيطالي في ليبيا، وبعد ما خرجت إيطاليا مهزومة في الحرب العالمية الثانية ما إن تحررت منطقة طرابلس من الطليان، حتى عقد أعيانها البارزون اجتماعات في 25 يناير 1943، للبحث في الوضع الداخلي للبلاد، لاستئذان السلطات البريطانية في تنظيم جماعات سياسية، وقدموا طلباً لرئيس الإدارة البريطانية بخصوص ذلك، ولكنه رفض بحجة أن الحرب لا تزال قائمة، وأن الوقت الملائم لمباشرة النشاط السياسي يتحدد بعد تقرير مستقبل البلاد.

وفي نفس السنة قام وفد من المهاجرين بتونس بزيارة إلى ليبيا، رتبها لهم الإنجليز نظير مساعدتهم لقوات الحلفاء أثناء زحفها على تونس، دامت هذه الزيارة خمسة عشر يوماً، عقد الوفد خلالها اجتماعاً مع أعيان طرابلس في مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية، وقد حضر هذا الاجتماع العديد من النشطاء السياسيين ، تجدد العمل السياسي هناك وفيما يلي سنستعرض أهم الأحزاب التي قامت في طرابلس من الفترة 1943- 1948م.

1-الحزب الوطني:

بتاريخ 25 يناير 1943م عقد الأعيان البارزون في طرابلس اجتماعا للبحث في الوضع الداخلي للبلاد، وقاموا بتقديم عريضة للسلطات البريطانية من اجل تنظيم الأحزاب، وكان رد السلطات على ذلك الرفض بحجة أن الحرب ماتزال قائمة[13].

إلا أن ذلك لم يثنى مثقفي ونشطاء طرابلس عن عزمهم فعقدوا اجتماع آخر في مايو 1943م طالبوا فيه بالاستقلال، واستمروا في العمل السياسي تحت مظلة النوادي الأدبية إلى أن استقرت الأمور بيد الإنجليز.

عاد الكثير من المهاجرين الطرابلسيين وزاد بذلك نشاطهم في البلاد وتأسس ما يعرف بالنادي الأدبي الذي افتتح له عدة فروع في الإقليم ولم يكن النادي إلا واجهة أدبية واجتماعية لأنشطة سياسية، ونجح أعضاءه في تأسيس حزب تحت اسم الحزب الوطني في 8 أبريل 1946م والذي بدأ سرياً ليصبح أول حزب سياسي في طرابلس برئاسة علي الفقيه حسن، ووقع أعضاء الحزب على ميثاقه الذي تضمن أهدافه، وواصل أعضاء الحزب الوطني خمسة عشر عضواً، وافتتح له عدة فروع في عدد من المناطق، ودعى أعضائه إلى وحدة واستقلال ليبيا رغم اختلاف وجهات النظر بين منتسبيه[14] ومن بين المناطق التي تم افتتاح فروع للحزب فيها مدينة سرت بتاريخ 24 فبراير 1947م، وفرع آخر في الزنتان 17 أبريل وكذلك فرع في يفرن في 25 مايو من نفس العام، وعدة مناطق أخرى، وحاول أعضاء

ورئيس الحزب في فتح فروع له في فزان إلا أن الإدارة الفرنسية لم توافق على الطلب الذي تقدموا به[15].

ولعل عدم التنسيق والخلافات الداخلية التي لازمت الحزب جعل قيادته تتغير إلا أنه ظل حزباً شعبياً يمارس نشاطه وسط الجماهير وأصبحت له قاعدة شعبية لأنه عبر عن طموحات الشعب وأمانيه في نيل الاستقلال والوحدة.

2-الجبهة الوطنية المتحدة:

كون مجموعة عن زعماء وأعيان طرابلس لجنة للاجتماع بالوالي البريطاني في طرابلس عندما كان مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى يبحث في قضية المستعمرات الإيطالية في باريس، فذاعت شائعات بأن منطقة طرابلس قد تعاد إلى إيطاليا تحت الوصاية وأعربت هذه اللجنة عن رفضها لأي نوع من الوصاية[16]، واستمرت هذه اللجنة في الاجتماعات لدراسة الأوضاع وتطور بها الأمر لتشكيل هيئة رسمية عرفت نفسها عند التأسيس بأنها "هيئة سياسية وطنية، غرضها الدفاع عن استقلال ليبيا ووحدتها[17].

إلا أنها لم تكن حزباً بالمعنى الحقيقي للحزب، وأعلن عن تشكلها رسمياً 13 مايو 1946م وقد جمع بعض من أعضاءها بين عضويتها وعضوية الحزب الوطني، وأصبح للجبهة الوطنية عدة فروع في مختلف أنحاء البلاد حتى وصلت إلى 18 فرعاً بعد سنة واحدة من تأسيسها، وكانت الديباجة التي أقسم عليها أعضاء الهيئة تبدأ بعبارة بعد الاطلاع على المبادئ السامية الشريفة إلا وهي الاستقلال والوحدة والانضمام إلى جامعة الدول العربية تحت إمارة السيد إدريس المهدي السنوسي..." وهذا ما يؤكد تأييدها للإمارة السنوسية على البلاد، على الرغم من أنها لم تعلن ذلك عند نشر أهدافها لأول مرة.

وأشارت مراسلات وبيانات ومذكرات الجبهة الوطنية المتحدة أنها كانت تمثل تياراً سياسياً عبر عن طموحات واردة غالبية أهالي طرابلس المناوئين للتدخل الأجنبي للأقليات الأجنبية، وكان لوجود الشيخ محمد أبو الإسعاد العالم مفتى طرابلس على راسها عظيم الأثر

لـدى القـوى السياسـية والوطنيـة في مختلـف أقـاليم الـبلاد [18]، وهـذا مـا اكسـب الجبهـة مكانتها، وأصبحت تمثل احدى أهم أركان الحياة السياسية في ليبيا في ذلك الوقت.

3-الكتلة الوطنية الحرة:

انبثقـت هـذه الكتلـة عـن الحـزب الـوطني، وتشـكلت رسـمياً 30 مـايو 1645م وذلـك بعـد انشـقاق أحمـد الفقيـه حسـن عـن الحـزب الـوطني وتكوينـه لهـا مـع أخيـه على الفقيـه حسـن وعدد آخر من النشطاء والمهتمين بالشأن السياسي[19].

وفي اليـوم التـالي لنشـأتها أصـدرت الكتلـة الوطنيـة بيانهـا الأول والـذي عبرعـن بواعـث تأسيسها وأهم ما ورد فيه مطالبتها بحقوق الشعب الليبي من استقلال وحرية، والانضمام إلى جامعة الدول العربية وقد ورد هذان المبدآن من ضمن المبادئ والأهداف التي نادت بهم الجبهة الوطنية المتحدة ولما يكونا من ضمن مبادئ وأهداف الحزب الوطني.

وصـاحب ظهـور الكتلـة جـو يسـوده الـتجهم واضـطراب الأعصـاب نظـراً لأن قضـية الـبلاد كانـت محفوفـة بالمخـاطر والأطمـاع واسـتهلت الكتلـة نشـاطها بـالإعلان عـن قيامهـا كحـزب سياسي ذو توجهات عروبية وأسست جريدة كان لسانها الناطق عرفت باسم "الكتلة"، ومن الواضـح أن حـزب الكتلـة كانـت لـه ميـول نحـو حكومـة جمهوريـة إذ جـاء في مذكراتـه التي أرسلها للجامعة العربية بأنها تريد بناء ليبيا على القواعد التالية:

1- وحدة ليبيا بحدودها المعروفة من مصر شرقاً إلى تونس غرباً، ومن السودان جنوباً إلى البحر المتوسط شمالاً.
2- استقلال ليبيا التام الذي لا تشوبه شائبة
3- الانضمام إلى جامعة الدول العربية[20].

ومـن خـلال هـذه المطالـب أو القواعـد نلاحـظ أن أعضـاء الكتلـة لـم يعبروا على قبـولهم للأمير إدريس السنوسي رئيساً للبلاد.

وظهـر مـن خـلال المناشـير التي تصـدرها الكتلـة أنهـا تناصـب العـداء لـلإدارة العسـكرية البريطانيـة ففـي 15 فبرايـر 1947م أرسـلت لهـا تطالبهـا بتسـلم الإدارة للشـعب لـيـدير شـؤونه

بنفسه، وأن يرشح أصحاب الكفاءات، وأن كل ذلك لا يتم إلا بمعرفة الكتلة الوطنية واستشارتها لأنها صاحبة الحق في تمثيل الشعب.

وردت عليها الإدارة البريطانية بأن "الحكم للإدارة باعتبارها نائبة الدول الأربع الكبرى إلى أن يتم تقرير مصير البلاد، وأن ادعاء الكتلة أنها الممثلة الوحيدة للشعب فهو أمر مرفوض وادعاء كاذب[21].

ولم تكتف الكتلة بهذا الحد وإنما كان لها العديد من الوقفات أسوة بغيرها من الأحزاب التي تشكلت في البلاد.

4- حزب الاتحاد المصري الطرابلسي:

تشكل هذا الحزب في بدايته من اثنين من أعضاء الكتلة الوطنية الحرة وهما علي رجب، ويوسف المشيرقي بعدما انفصلا عنها، وتم الاعتراف به من الإدارة البريطانية في 16 ديسمبر 1946م، وتتلخص أهداف الحزب من خلال ميثاقه في عدة نقاط أهمها:

1- اتحاد طرابلس مع مصر وانضوائها تحت التاج المصري على أساس السيادة المشتركة مع تمتع طرابلس بسلطة تشريعية وإدارية مستقلة

2- اعتبار طرابلس وبرقة وفزان قطراً واحداً لا يقبل التجزئة أو التقسيم.

3- مقاومة أي إنكار أو مجهودات يراد بها فصل جزء من أجزاء القطر عن جسم الأمة[22].

وقد أصدر الحزب بياناً ضمه أهدافه وجاء فيه دعوته التي وجهها الليبيين ودعاهم فيها للاتحاد مع مصر، موضحاً أن مصر تعاهدت بالاتحاد مع ليبيا، وكان هذا أول بيان له، وبعد ذلك ارسل بيان آخر إلى الأحزاب الثلاثة في طرابلس، ضمنه نفس الأهداف بالإضافة إلى أنه "... لا مانع من أن تناط نيابة الملك إلى الأمير المعظم السيد محمد إدريس السنوسي ضماناً للوحدة الشاملة بين أجزاء القطر الطرابلسي"[23].

وعند التمعن في هذا البيان والبيان الأول نلاحظ قصر النظر بالنظر لدى أصحابهما إذ أنه يدعو لوحدة إقليم طرابلس مع مصر كمرحلة أولى والتي تبعد عنها قرابة الف كيلو متر، ويفصلها عنها إقليم برقة، والليبيين مازالوا يتخبطون في تقرير مصير بلادهم ولم يستطيعوا توحيد جهودهم فكيف لهم أن يتحدوا مع مصر.

ولم تلق دعوة الحزب للاتحاد مع مصر التأييد داخل الأوساط الوطنية في طرابلس، ووصفت الكتلة الوطنية الحرة تصريحاً كان قد أدلى به رئيسه أثناء خطابة في جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة، "بأن صاحبه تجرأ على حقوق الأمة الليبية وادعى تمثيلها زوراً، وأن قائلها لا يمثل إلا نفسه....وليس له من المكانة ما يخوله التحدث باسم الليبيين"[24]، كما أن الحزب الوطني فقد وصفه بأنه "لم يحتط في تصريحه ولم يتوخ الحقيقة ولم يؤمن بالوعي السياسي الذي يغشي العالم اليوم ويأبى هذا التصريح ويرفضه"[25].

وفي بداية الأمر كانت الحكومة والصحف المصرية مؤيدة للوحدة التي دعا إليها الحزب، ولكن سرعان ما غضت الطرف عنها نظر لأنها لا تريد التورط مع بريطانيا في خلافات لا طائل منها.

ولم يزد عدد أفراد الحزب عن ثلاثمائة بحسب تقديرات الإدارة البريطانية ورغم زعم مؤسسه أنه يفوق ثلاثون ألف ، وكانت فروعه قليلة العدد فكان له فرع في جنزور وسوق الجمعة وآخر في صرمان، كما أنه آرائه لم تلق رواجاً لا في ليبيا ولا حتى في مصر[26].

وعند النظر إلى الجو السياسي الذي كان يسود طرابلس خلال هذه الفترة نلاحظ أنه وحتى نهاية سنة 1946م، أصبح في الإقليم حوالي أربعة أحزاب أسست في نفس العام، ولو امعنا النظر في ذلك لوجدنا أن هذا الأمر يتماشى مع سياسة الإنجليز المعتمدة على نظرية "فرق تسد" والتي هدفوا من خلالها لضرب القوى الوطنية بعضها ببعض، وقد نجحت هذه السياسة في تحقيق هدفها من خلال اختلاف الأحزاب في هذه المرحلة على شكل الحكم.

5-هيئة تحرير ليبيا:

تأسست في القاهرة على يد كل من بشير السعداوي وأحمد السويحلي ومحمود المنتصر وعدداً آخر من الوطنيين وتم تأسيساها في 8 مارس 1947م، ومنذ البداية حددت الهيئة الهدف من تأسيسها والذي تمثل في السعي لوحدة واستقلال البلاد والسعي بكافة الطرق المشروعة لتوحيد الصفوف وتوجيه الجهود واجتناب كل ما يدعوا للشقاق والخلاف(27).

وقد اختلفت آراء الباحثين حول الغرض من تأسيس هيئة تحرير ليبيا فيذهب البعض إلى أن الهدف من تأسيسها هو تنسيق الجهود بين الزعماء الطرابلسيين، ويذهب آخرين أن قيامها كان من أجل أن تقابل لجنة التحقيق الرباعية التي تشكلت لفحص أحوال المناطق التي كانت تحت السيطرة الإيطالية(28).

ولقد لعب عبدالرحمن عزام أمين عام الجامعة العربية دوراً مهماً في تأسيسها ووجه رسالة إلى الليبيين طلب فيها منهم الالتفاف حول هذه الهيئة بما فيها من رجالات يسعون لتحقيق وحدة واستقلال ليبيا وفور تأسيس هذه الهيئة والإعلان عنها توجه السيد بشير السعداوي ورفاقه إلى زعماء الأحزاب والهيئات لأقناعهم بتوحيد الخطاب الوطني أمام الرأي العام، العربي والدولي وبالأخص أمام هيئة الأمم المتحدة واللجان المنبثقة منها والمختصة في البحث في القضية الليبية، وكان بشير السعدواي على علاقة طيبة بمختلف أطياف المجتمع الليبي سواء في برقة أو في طرابلس أو في فزان، واستطاع من خلال اتصالاته بهم وعلاقاته الطيبة معهم أن يوحد الرأي العام بأهمية الوحدة والاستقلال.

ولم تمض فترة طويلة على إنشاء الهيئة حتى بدأ الوطنيين يسألون على سبب بقاء الهنية في مصر وأحجام أعضاءها عن القدوم لطرابلس ويأملون قدومهم على وجه السرعة بالأخص مع الوقت العصيب الذي كانت تمر به البلاد، وفي 27 فبراير وصل أعضاء الهيئة إلى ليبيا قادمين من مصر عن طريق البر مروراً بدرنة ومنها إلى بنغازي التي قابل فيها رئيسها الأمير إدريس السنوسي واطلعه على برنامج الهيئة الذي يسعى لتنظيم الصفوف ووحدة واستقلال البلاد(29).

ولعل اختيار الطريق البري ابتداء من إقليم برقة وصولاً إلى طرابلس مروراً بعدة مناطق رسالة أريد منها وحدة التراب الليبي ولتهيئة الأجواء مع الجانب البرقاوي ونوع من الدعاية للهيئة عند نزولها إلى طرابلس، وأصبحت الهيئة هي الأبرز على المشهد السياسي في إقليم طرابلس إلى أن تأسس المؤتمر الطرابلسي في مايو 1949م، وصرح زعيمها بشير السعداوي بأنه يعمل لصالح الوطن دون الانتساب إلى أحد الأحزاب القائمة في البلاد [30].

6-حزب العمال الطرابلسي:

أنشئ هذا الحزب في الأول من سبتمبر1947م، وجمع عددا من عمال الميناء والمصانع والشركات العامة، وتم تأسيسه على مبدأ أن جميع الليبيين على اختلاف عناصرهم ومعتقداتهم سواسية إزاء الحقوق الوطنية ما داموا عاملين مخلصين في العمل لقضية الوطن والصالح العام [31].

وكان الغرض من تأسيسه كما جاء في بيانه "ليناصر العامل ويأخذ بيده ويحمي حياته ويرشده بالطرق القويمة السديدة ويسيره إلى أقوم طريق حتى يسترد مركزه وحقه الضائع والمهضوم" [32].

كما أنه هدف إلى المطالبة بوحدة البلاد واستقلالها، والانضمام إلى الجامعة العربية، وأضاف في بيان لاحق "تحت حكومة دستورية يرأسها الأمير إدريس السنوسي" وقد جمع الحزب بين العمل النقابي والعمل السياسي وقد يرجع السبب في ذلك هو محاولة استقطاب الطبقة العاملة لكثرة عددها ولكونها أكثر الطبقات تأثراً بالمتغيرات التي تحدث في البلاد، ويمكن القول أن حزب العمال هو من أرسى قواعد العمل النقابي في ليبيا، وبالتالي يمكن اعتباره مؤسساً للحركة النقابية العمالية بعد الاستقلال.

وتم الاعتراف به من قبل الإدارة البريطانية وكان برئاسة الشيخ بشير المقريني ابن حمزة، وقدر عدد أعضاءه بحوالي خمسين عضوا على حسب ما أوردته الإدارة البريطانية في

تقريرها، وفي يناير 1949م، أبلغت الإدارة رئيس الحزب بأنها تعتبر حزبه منحلاً ولم تعد تعترف به كحزب سياسي في البلاد[33].

7- حزب الأحرار:

أسسه الصادق بن ذراع أحد وكلاء الحزب الوطني السابقين، وأصدر في يناير 1948م بياناً وجهه لليبيين جاء فيه "نظراً لما تعانيه البلاد من تفرقة في المشارب وتبادل في الأذهان، ....وبناء على خطورة الموقف ودقة الظرف أخذ بعض المفكرين يتفاهمون ويحللون القضية على وجه الواقع ونضجت الفكرة بينهم فنتجت عن تأسيس حزب دعوه "حزب الأحرار"...وركزوا أغراضه على الاستقلال ووحدة طرابلس وبرقة وفزان والالتحاق بالجامعة العربية تحت حكومة دستورية يرأسها سمو الأمير محمد المهدي السنوسي... [34].

ومن خلال البيان الذي أدلى به الحزب نلاحظ أنه لا يختلف في مبادئه عن الأحزاب التي سبقته، إلا بمناداته العلنية بإمارة السيد إدريس.

واعترفت الإدارة البريطانية به في 11 مارس 1948م إلا أنها أعلنت عن حله في يناير 1949م وأبلغت رئيسه بذلك.

8-المؤتمر الوطني الطرابلسي:

انبثق هذا المؤتمر عن حركة الهيجان الشعبي التي أعقبت الإعلان عن مشروع بيفن-سفوروزا الذي تم طرحه في الأمم المتحدة في 8 و 9 مايو 1949م ودعى إلى وضع البلاد تحت الوصاية وإزاء هذه التحركات وحركة العصيان والمظاهرات التي عمت البلاد دعى مجموعة من الوطنيين إلى عقد مؤتمر وطني في 14 مايو عقد بمقر الجبهة الوطنية المتحدة وحضره ما يقارب 200 من شخص من زعماء ورجالات السياسة والمنظمات والأحزاب السياسية تدارسوا من خلاله الحالة الراهنة للبلاد واتفقوا على الاستمرار بحالة العصيان حتى يسقط المشروع الاستعماري[35].

وعلى أثر ذلك تأسس ما يعرف بالمؤتمر الوطني الطرابلسي، وأصبح المحرك الرئيسي للقيادة السياسية في إقليم طرابلس، ويعد المؤتمر الوطني هيئة سياسية ظهرت دون تنسيق سابق أي أنها ولدت من الحراك الشعبي عقب مشروع بيفن سفورزا، وبعد فشل المشروع تولد لدى الشعب شعور بأن تحركهم تحت قيادة واحده هو الذي أسقط المشروع فبدأ التأييد يزداد لهذه الهيئة، وبالأخص بعد نزول بشير السعداوي لطرابلس قادماً من مصر في 16 مايو 1949م وانضمامه إلى اللجنة التنفيذية للمؤتمر مما أعطى دعماً قوياً له، وبالأخص عندما تم انتخابه رئيساً لحزب المؤتمر، وضم الحزب نخبة من القيادات وأعضاء من الأحزاب وبقيت محتفظة باستقلاليتها، ووضع المؤتمر ميثاقاً وطنياً لخص فيه المطالب والمبادئ الأساسية لنشاطه وتكون الميثاق من خمس مبادئ أساسية هي:

1- للأمة الليبية وحدها الحق في تقرير مصيرها.
2- السعي لأنهاء الحكم المؤقت القائم في ليبيا بأجزائها الثلاث.
3- المحافظة على وحدة القطر الليبي وعدم قبول تجزئته بأي حال.
4- اعتبار أي هيئة أو جماعة لعبت اليد الأجنبية في تكوينها خارجة عن الأمة الليبية.
5- الاستقلال التام الناجز لكل ليبيا تحت التاج السنوسي[36].

ولاشك أن من أهم العوامل التي ساعدت على ظهور هذا الحزب إضافة إلى الرفض الشعبي لمشروع بيفن سفورزا، هو عدم وجود شخصية يتفق عليها الليبيين في السابق، وما أن ظهر هذا الحزب بزعامة بشير السعداوي سرعان ما التف حوله أغلب القيادات السياسية والزعامات الموجودة في البلاد.

وبعد ما تأسس حزب المؤتمر أصبحت الأحزاب الأخرى الحزب الوطني والكتلة والأحرار والعمال والاتحاد الطرابلسي المصري كلها حبر على ورق من الناحية العملية.

وفي هذه الفترة الحاسمة من تاريخ ليبيا الوطني فأن أغلب الأحزاب تجاهلت وتخطت خلافاتها الشكلية حول قضية الإمارة السنوسية واتفقت على ضرورة المزاوجة في حساباتها

بين وحدة واستقلال ليبيا بأقاليمها الثلاثة، وبين السنوسية باعتبارها أحد أهم فصائل حركة التحرر الوطني والاعتبارات المحلية والعربية والدولية التي شكلت الرصيد السياسي للحركة السنوسية.

9-حزب الاستقلال:

يعتبر هذا الحزب من حيث النشأة والتأسيس من آخر قائمة الأحزاب في التسلسل التاريخي للنشأة فقد أعلن عن تأسيسه قبل إعلان استقلال ليبيا بأقاليمها الثلاث، وارتبط اسمه بمؤسسة سالم المنتصر، وتأسس في طرابلس في يوليو 1949م واتخذ من مدينة مصراته مقراً له، ولم يكن هذا الحزب مخالفاً للإجماع الوطني المطالب بالاستقلال والوحدة وامتداد الإمارة السنوسية إلى إقليم طرابلس(37).

وطالب حزب الاستقلال بحق الشعب في اختيار شكل النظام السياسي الذي يرتضيه من خلال جمعية وطنية، كما طالب بتشكيل لجنة منتخبة تضم ممثلي الأحزاب، وسعى للتعاون مع إيطاليا للوصول إلى الاستقلال وناصره في ذلك المهاجرون الإيطاليون في طرابلس وأصبحوا المحرك الرئيسي لتوجهاته رغم تعارض هذا التعاون مع الشعور الوطني في ليبيا، وقد اتهم الحزب بتلقيه دعم من إيطاليا مما دعى رئيسة سالم المنتصر بأن يقوم بنفي ذلك وأكد أن حزبه لم يتلق أي مساعدات مادية أو حتى أي تعليمات أنه غير مرتبط بأي عهد أو تحالف مع أي جهة أجنبية(38).

واستطاع الحزب فتح فروع له في عدة مناطق منها منطقة غريان واستمر نشاطه حتى ما بعد فترة الاستقلال، وكان برنامجه الدفاع عن قضية الوطن وانضمام ليبيا إلى الجامعة العربية وأن تكون مستقلة استقلالاً تاماً تحت حكومة وطنية دستورية ديمقراطية، وبصفة عامة فإن إقليم طرابلس تمتع بتعدد الأحزاب والهيئات السياسية فيه باختلاف أيديولوجياتها وتوجهاتها.

النشاط السياسي في فزان:

بالإضافة إلى هذه الهيئات والأحزاب السياسية التي تكونت في كل من برقة وطرابلس كان هناك نشاط سياسي في إقليم فزان وبالرغم من عزلة المنطقة نظراً للسياسة إلى اتبعتها فرنسا بعدما استولت عليها إلا أن أهلها لم يكونو بمعزل عما يدور في البلاد وحاول بعض الوطنيين إيصال صوتهم للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ونشر الوعي بين سكان المنطقة.

وبالرغم من أن السلطات الفرنسية ادعت أنها لم تمنع تكوين الأحزاب أو الهيئات السياسية في فزان، كما ادعت أن أحداً من السكان لم يتقدم بطلب من أجل ذلك وعزت الإدارة هذا الأمر لفقر السكان وانشغالهم بتوفير لقمة العيش وعدم وجود وقت لديهم للاشتغال بالسياسة، وحقيقة الأمر أن الإدارة الفرنسية لم تسمح بممارسة العمل السياسي إذ أنها لم توافق على افتتاح فروع لبعض الأحزاب الطرابلسية في فزان مما جعل بعضها يتقدم بالشكوى من هذا الأمر[39].

إلا أن بعض الوطنيين استطاعوا الاتصال بطرابلس بطريقة سرية ونتج عن ذلك إنشاء حركة سرية في سنة 1946م برئاسة عبدالرحمن البركولي وتمكن أعضاء هذه الحركة بالاتصال مع الزعماء الطرابلسيين والتنسيق معهم وتعظيم جهودهم، وتكونت هذه الحركة بمعرفة أحمد سيف النصر ومباركته باعتباره المسئول المكلف من قبل الإدارة الفرنسية بالإدارة المحلية في فزان، وتمثلت ولم تبعد مطالب الحركة عن المطالب التي نادت بها القوى الوطنية في برقة وهي الوحدة والاستقلال وإمارة السنوسي على البلاد، ولعل عدم اختلاف القوى الوطنية في فزان على الإمارة السنوسية راجع إلى التبعية الضمنية للسيد أحمد سيف النصر للحركة السنوسية.

وعندما اكتفت السلطات الفرنسية هذه الحركة القت القبض على بعض أعضائها، ولكن نشاطها لم يتوقف فعندما وصلت لجنة التحقيق الرباعية طالبت فزان بالوحدة والزعامة السنوسية، واستمر قمع السلطات الفرنسية بعد مغادرة اللجنة للمنطقة فألقت

القبض على محمد بن عثمان الصيد نائب رئيس الجمعية واستمر في السجن إلى أن تم اطلاق سراحه بناء على طلب من مفوض الأمم المتحدة في ليبيا أدريان بلت[40].

ولعل أسلوب الحزم والصرامة لدى الإدارة الفرنسية هو من ولد ردود الأفعال لدى السكان ولم تكن تلك الجمعية رد الفعل الوحيد على هذه السياسة وإنما برزت عدة مشكلات أخرى منها الثورة التي قادها عبدالقادر بن مسعود وعرفت بأحداث القلعة في 16 يونيو 1949م وراح ضحيتها عدد كبير من أبناء فزان، وعلى أثرها بدأ الفرنسيون يشعرون بالخطر وبذلك ازدادت الرقابة والحصار على الأهالي، وفي المجمل فإن فزان لم تعرف الوعي السياسي والتجمعات الحزبية بالشكل الذي عرفته المناطق الأخرى وبالتالي ظلت كماً مهملاً في الصراع الوطني.

ثانياً- دور الهيئات والأحزاب السياسية في نشر الوعي الوطني بالداخل:

كانت الهيئات والأحزاب السياسية كثيرة ومتعددة وانتشرت في الأقاليم الثلاث ووقع ودفع عليها القيام بدور ثقيف المواطنين ورفع الوعي الوطني بينهم بأهمية الاستقلال والوحدة. واضطلع بهذا الدور وبشكل كبير في إقليم برقة جمعية عمر المختار التي كانت الصوت الوطني الأول الذي نادى بالاستقلال مقرونا بالوحدة، وكانت المؤسسة الوحيدة التي حاولت تحقيق الإنجازات بالأخص في مجال التعليم والثقافة والرياضة وعدد من النشاطات الأخرى، وأخذت على عاتقها القيام بهذه الأنشطة باعتبارها لا تمثل حزباً يسعى إلى الحكم وإنما هي أول هيئة عرفتها البلاد وكانت موجهة لكافة أبناء الشعب بما قامت به من مظاهرات واحتجاجات وإصدارها لجرائد ومجلات لإذكاء الشعور الوطني ودفاعاً عن حقوق الشعب وتحقيقاً لمطالبه[41].

وأصدرت الجمعية صحيفتي (عمر المختار والوطن)، وكانت تعبر من خلالها على إرادة الشعب وتطلعاته نحو الاستقلال والوحدة، وانتقدت على الدوام تباطؤ الإدارة البريطانية في إجراء الإصلاحات بالبلاد، وكان نشاط جمعية عمر المختار ملحوظاً في برقة فقامت بأعمال

جليلة منها محو الأمية وتعليم اللغات الأجنبية بالإضافة إلى أعمالها الوطنية، وأسست ما يعرف بنوادي العمال والشباب في أغسطس 1945م[42].

وافتتح القسم الثقافي للجمعية في نوفمبر 1946م ندوة أسبوعية تهتم بالمناظرات والمناقشات الأدبية والاجتماعية، كان الهدف منها نشر ثقافة الوحدة الوطنية، ويحضرها عامة الشعب، بالإضافة إلى المثقفين والمتعلمين، وأخذت المشاعر الوطنية في النمو وأصبحت فكرة الاستقلال تراود أغلب أبناء برقة، وقامت جمعية عمر المختار بتأسيس فرقة الكشاف في سنة 1947م، وكان الغرض منها أبعاد الشباب عن أوكار الفساد والحانات ومنحهم فرصة القيام برحلات ترفيهية وتثقفية عمقت من خلالها روح الوحدة والآخاء.

وبرز دور الجمعية كذلك عندما بدأت مفاوضات الوحدة بين طرابلس وبرقة في يناير 1947م ، حيث أخذت على عاتقها نشر البيانات للشعب داعية إياه بالتآزر والتكاثف، وحملت الوفد البرقاوي مسؤولية فشل المفاوضات[43]، وعندما قرر الأمير حل الجمعية في 12 ديسمبر 1947م نزلت عند أوامر ودعت الشعب إلى التلاحم ونبذ الفرقة والالتفاف حوله.

وعلى الرغم من حلها إلا أنه سمح لها بممارسة النشاطات الثقافية والرياضية والاجتماعية، وعند قدوم لجنة التحقيق الرباعية إلى برقة في مايو 1948م، وجهت جمعية عمر المختار نداء إلى أبناء الوطن دعتهم فيه إلى التعبير عن مطالبهم أمامها، وطالبت منتسبها بعدم القيام بأي نوع من أنواع التظاهر أو العنف وأنه يتوجب عليهم الإجابة على أسئلة اللجنة بكل ما يشرف الوطن، كما أن فرعها في درنة أصدر بياناً بتاريخ 24 أبريل 1948م أهم ما ورد فيه أن ليبيا وحدة لا تتقبل التجزئة ورغبتها هي الاستقلال التام، والمناداة بالأمير أدرس ملكاً على ليبيا والانضمام للجامعة العربية.[44]

بالإضافة إلى ذلك فالجمعية واكبت كل الأحداث السياسية التي مرت بها البلاد فعندما أعلنت بريطانيا اقتراحها في مؤتمر وزراء الخارجية بأن تكون وصية على برقة في سبتمبر 1948م، قامت الجمعية بمخاطبة الشعب وبينت لهم خداع بريطانيا ونقضها لعهودها،

وطالبت الشعب بالتآزر والاتحاد وحذرتهم من مغبة إدارة بريطانيا للبلاد، وكان دورها مؤثراً بشكل كبير في التعبئة الشعبية ضد كل المؤامرات التي تحاك ضد البلاد وتصدت لمشروع بيفن سفورزا في 15 مايو 1949م، وقام عدد من منتسبيها بقيادة المظاهرات وتنظيم الاحتجاجات، كما تصدت لمشروع استقلال برقة، واعتبرته مناورة بريطانية ترمي إلى العمل على تقويض أركان الوحدة، وكان لسان حال صحيفتها الوطن هو المعبر عن رفضها لكل ما يعيق تحقيق استقلال ليبيا الموحدة، وبعد إعلان استقلال برقة في 1 يونيو 1949م، تم إصدار قوانين الجمعيات فعادت جمعية عمر المختار للظهور من جديد تحت اسم الجمعية الوطنية، وأصبحت من أكثر القوى السياسية نفوذاً في برقة، وكان لها دور في معارضة قيام جيش لبرقة بدعم بريطاني واعتبرته مؤامرة على استقلال الوطن وخيانة له وتوطيد الاحتلال الأجنبي وسلب لحرية الشعب وهدم لكيانه[45].

وبعد تحولها إلى جمعية وطنية نشرت قانونها الأساسي الذي يضم تحقيق وحدة واستقلال ليبيا تحت التاج السنوسي، والدفاع عن حقوق الشعب والمحافظة على كيان الوطن بتنوير الرأي العام الوطني، والملاحظ أن إذكاء الشعور الوطني بأهمية القضية الليبية ووحدة واستقلال البلاد قد التزمت به الجمعية من خلال خطين متوازيين الأول عبرت عنه في شكل نشرات ومطبوعات انتقدت فيها الإدارة البريطانية والخط الثاني تمثل في معالجة قضية الاستقلال والوحدة.

بالإضافة إلى جمعية عمر المختار والدور الذي اضطلعت به في نشر الوعي الوطني بأهمية القضية الليبية في داخل الوطن كان هناك رابطة الشاب الإسلامي فهي كذلك أخذت على عاتقها القيام بنشر الوعي الوطني من خلال انتقاداتها المستمرة للإدارة البريطانية ودعمت فكرة استقلال البلاد، ولكن كثيراً ما توقفت نشاطاتها بسبب الخلافات بين منتسيها، كما لا ننسى الدور الذي قامت به الجبهة البرقاوية في هذا المجال ومطالبتها المستمرة بالوحدة والاستقلال وكذلك المؤتمر الوطني البرقاوي الذي تأسس بعد حل الأحزاب ودمجها في جبهة واحدة في 15 يناير 1948م، وقد لعب هذا المؤتمر دوراً حاسماً في التعبير عن تطلعات وأماني أهالي برقة عندما كانت الدول الكبرى تبحث مصير المستعمرات الإيطالية[46].

وبالرغم من هذا الزخم في طرح أهمية استقلال ووحدة البلاد إلا أن الدور الأكبر وقع على عاتق جمعية عمر المختار فيما قامت به من أعمال استطاعت من خلالها تقريب وجهات النظر بين مختلف طوائف الشعب في إقليم برقة.

أما في إقليم طرابلس فكما أشرنا سابقاً فقد تعددت الأحزاب والهيئات السياسية وتباينت وجهات النظر، ولكن أغلبها كان يسعى نحو الاستقلال والوحدة رغم اختلافها في شكل النظام السياسي للبلاد، فعندما تأسس الحزب الوطني كأول حزب في البلاد جاء في ميثاقه أنه يعبر عن تطلعات الشعب ومن بين أهدافه توجيه أبناء الشعب للتعبير عن طموحاتهم في نيل حقوقهم والوصول بهم إلى الوحدة والاستقلال والرفع من مستواهم للوصول إلى مصاف الشعوب المتقدمة(47)، وأخذ أعضاء الحزب الوطني منذ البداية في مواجهة الإدارة البريطانية بتقديم المذكرات لها مطالبين فيها الرفع من المعاناة التي كانت يعانيها الشعب على كل المستويات اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، واعتبر هذا الحزب حزباً شعبياً يمارس نشاطاته وسط الجماهير من عقد الندوات والمحاضرات وغيرها من الأنشطة، ومنها البيان الذي أصدره في نوفمبر 1946م بمناسبة وعد بلفور ووزعه على المواطنين، وانتهز أعضاء الحزب المناسبات الدينية والوطنية لدعوة الناس للحمة الوطنية كدعوته لإضراب عام بمناسبة الذكرى السادسة والثلاثين للاحتلال الإيطالي، وكان الحزب على اتصال بالأمير إدريس السنوسي بالرغم من عدم الدعوى لإمارته، إلا أنه أصبح حلقة وصل بين إقليم طرابلس وبرقة، وعندما علم أعضاء الحزب بقدوم لجنة التحقيق الرباعية، أصدروا بياناً حثوا فيه أبناء الوطن على التكاثف والمطالبة بالوحدة والاستقلال، مما أثار استجابة لدى الهيئات السياسية الأخرى فأصدرت بياناً مشتركاً أجمعت فيه على مطلبي الوحدة والاستقلال وكانت هذه البيانات والنداءات تلقى قبولاً لدى أبناء الشعب الذي خرج في مظاهرات يومي 17 و 18 فبراير 1948م ضد سياسة الإدارة الإنجليزية، كما أن الحزب الوطني كان سباقاً إلى حشد الجماهير وتكتلها لمواجهة مشروع بيفن سيفورزا في 9 مايو 1949م ونظم الاحتجاجات وقاد المظاهرات وكان من ضمن الأحزاب التي أسهمت في تأسيس المؤتمر الوطني العام فيما بعد.

بالإضافة إلى الدور الذي قام به الحزب الوطني فقد اضطلعت الجبهة الوطنية المتحدة والتي كانت من ضمن ركائز النظام السياسي في طرابلس بدور هام في دعوة الليبيين للتكاتف والوحدة والإضراب ضد أي محاولة لهدم معول البناء في البلاد، فنجدها تدعو إلى الإضراب العام ضد مقررات مؤتمر باريس الذي اقترح وضع طرابلس تحت الوصاية الإيطالية، ولاقت هذه الدعوى صدى واسعاً في مختلف أنحاء الإقليم[48].

وعندما أعلن عبدالرحمن عزام في ندائه للشعب في طرابلس عن إنشاء هيئة تحرير ليبيا توجس المواطنين من ذلك فبادرت الجبهة الوطنية بإصدار بيان عبرت فيه عن سرورها بإنشاء الهيئة في هذه المرحلة الخطيرة ودعت أبناء الشعب للتعاون مع كل من يعمل لخدمة الوطن وناشدته للتضامن ونبذ الشقاق والفرقة.

ومما لا شك فيه فإن الجبهة الوطنية كانت من أقوى الهيئات السياسية تأثيراً في إقليم طرابلس قبل قدوم هيئة تحرير ليبيا وتكوين المؤتمر الوطني، وقد تصدرت المشهد السياسي هناك فقبيل قدوم لجنة الاستفتاء بأيام قليلة نشطت الجبهة في توعية الشعب بماهيتها ودعته لتوحيد إجاباته وبأن لا يرضو بغير الاستقلال التام، وأضحت تمثل تياراً سياسياً يعبر عن طموحات غالبية أهالي إقليم طرابلس المناوئين للتدخل الأجنبي والأقليات الإيطالية الداعية لإعلان الحماية الدولية، كما عملت الجبهة على أن تكون حلقة وصل بين القيادات السياسية في برقة ممثلة في الأمير إدريس وهيئة تحرير ليبيا ممثلة في بشير السعداوي من أجل قضية الاستقلال[49].

كما أن الكتلة الوطنية الحرة انتهجت منذ تأسيسها نهج الالتحام بالجماهير وبأن تكون صوت الشعب، وهذا ما أكدته في كثير من بياناتها وبالأخص الموجهة للإدارة البريطانية وعبرت فيها عن توجهاتها السياسية والفكرية المناهضة للإدارة، ولم تستطع الأخيرة منع عناصر الحزب من مزاولة أنشطتهم التحريضية بين الأهالي كالمطالبة بتشكيل مجلس وطني استشاري يدير شئون البلاد خلال مرحلة تقرير المصير وصدرت البيانات ووزعت المنشورات على الأهالي لإشراكهم في قضايا الوطن وحثهم على عدم التفريط في الحقوق، وكانت في كثير من الأحيان تنشر هذه البيانات في الشوارع وعلى جدران المساجد معتبر نفسها حاملة لواء الصراحة والمقاومة، ومن أهم القضايا التي أولتها الكتلة اهتماماً قضية تعريب الجهاز

الإداري في البلاد، والتصدي للهجرة الإيطالية إلى ليبيا من أجل عودة الاحتلال، بالإضافة إلى ذلك فأنها تابعت مجريات السياسة العالمية والتصريحات الخاصة بليبيا وطالبت الشعب على أثرها بالتصدي لكل ما يحاك ضد بلاده ووصل الأمر بالكتلة الوطنية إلى الدعوة لاجتماع الهدف منه تقرير شكل الحكومة التي تحكم البلاد مستقبلاً واختيار رئيس الدولة، فما كان من الإدارة البريطانية إلا الرد عليها بأن حكم البلاد سيبقى على عاتقها إلى حين تقرير المصير وعارضت الاقتراحات التي تقدمت بها الكتلة[50].

وطالبت الكتلة الوطنية المواطنين بأن يكونوا صفاً واحداً أمام اللجنة الرباعية، كما شددت في بياناتها على مساعدة الهيئات السياسية في البلاد، وكان من أهم نشاطاتها تنظيم المحاضرات لعامة الشعب عن الهجرة والتطور السياسي في ليبيا وجهاد الأمم العربية وأوضحت من خلالها أهمية أن تكون البلاد مستقلة سياسياً وإدارياً.

ويتضح أن الكتلة الوطنية الحرة نجحت في تكوين قاعدة شعبية قادرة على التعبير والمعارضة، ولم يقتصر نضال الكتلة السياسي على الدفاع عن إقليم طرابلس فقط وإنما اهتمت بقضية فزان كذلك فأرسلت برقية إلى وزراء خارجية الدول الأربعة شرحت فيها الأوضاع الراهنة هناك وأكدت على أن الإدارة الفرنسية في الإقليم إدارة مؤقتة للحفاظ على الأمن إلى أن تنال البلاد استقلالها[51].

أما حزب الاتحاد المصري فمن خلال تتبع نشاطه فإنه لم يظهر له تأثير كبير في القاعدة الشعبية بإقليم طرابلس وكان يدعو في بعض الأحيان إلى دعوات غريبة كدعوته للمواطن في طرابلس قبيل قدوم لجنة التحقيق الرباعية بالوحدة مع مصر وترك ما دون ذلك، وقد أثارت هذه الدعوى غضب واستهجان الأوساط الوطنية في طرابلس، ومع أن مطلبه كان الدعوة للاتحاد مع مصر إلا أنه كان يدعو للوحدة بالداخل أولاً، فعند فشل مفاوضات الوحدة بين طرابلس وبرقة في يناير 1947م شكل الحزب وفداً للذهاب إلى برقة لإزالة ما علق في نفوس البرقاويين من شك في موقف مواطنيهم الطرابلسيين من الوحدة ودعى الوفد لمواجهة لجنة التحقيق بما يلزم من تكتل وتساند واتحاد، ومن المواقف التي تحسب للحزب سعى رئيسه لإصدار فتوى من دار الإفتاء المصرية عن حكم رغبة بعض المواطنين بأن تتولى الإشراف على بلادهم حكومة أجنبية لا صلة لها بالإسلام فأصدر الأزهر فتواه بأن موالاة

الكافر خروج عن الدين[52] ، وكان لهذه الفتوى أثر كبير على عامة الشعب بالأخص خلال زيارة للجنة الرباعية، على العكس تماماً من هيئة تحرير ليبيا التي دل اسمها على أنها تعتبر البلاد محتلة من قبل البريطانيين والفرنسيين فعلى أثر نشأتها نشرت نداء إلى الشعب الليبي مؤكدة فيه على ضرورة التضامن وتوحيد الجهود في سبيل الاستقلال، وأكدت بأنها مستعدة للتعاون مع كل من أراد أن يخدم الوطن، ولن تذخر جهداً في سبيل توحيد الجهود بين الهيئات أمام لجنة الاستفتاء، وقبل وصول اللجنة إلى طرابلس كانت هيئة تحرير ليبيا توجه الجماهير للرد على أسئلتها وذلك بحثهم على المطالبة بالوحدة والاستقلال والانضمام إلى جامعة الدول العربية، وأغفلت موضوع الإمارة السنوسية، وعمدت الهيئة في مجال التوعية والإعلام إلى إصدار نشرة أسبوعية تضمنت العديد من الفقرات التوعوية ساقتها لأبناء الشعب في شكل قوالب صحفية، كما أن حزب الأحرار عمل على نشر الوعي الوطني وذلك من خلال أهدافه التي صاغها وكان الغرض منها إلغاء القوانين الإيطالية وأن يتولى أبناء الشعب الوظائف الإدارية والقضائية في البلاد وكان له دور مهم في عرض مسارات القضية الوطنية داخل البلاد، أما حزب العمال فلم يعمر طويلاً ولذلك فإن تأثيره لم يكن قوياً إلا أنه كان يدعو الشعب في بياناته إلى وحدة الصف، وكان ينشر بين المواطنين فكرة أن لا خلاف بين الأحزاب وأن الكل متحد في المبادئ وأنها جميعاً تتجه لأهداف وأغراض واحدة تهم كل ليبي مخلص لبلاده، وتتلخص في تحقيق استقلال ليبيا موحدة بكامل أجزائها ورغم هذا فأن الحرب بخلاف جميع الأحزاب لم يؤيد هيئة تحرير ليبيا التي زاولت نشاطها إلى حد ما كهيئة مركزية للعمل على نجاح برنامج زيارة اللجنة الرباعية، ولذلك نادى بخلافها جميعاً بإمارة إدريس السنوسي[53]، ويلاحظ أن الإطار الذي سار فيه وتحرك من خلاله هذا الحزب كان متسقاً مع الواقع السياسي والاجتماعي مما جعله أقرب إلى الكيان النقابي منه إلى التنظيم الحزبي.

وهكذا نرى أن الأحزاب والهيئات السياسية حاولت بذل جهدها في نشر الوعي الوطني بين الليبيين كل حسب ما يراه من أدوات مناسبة له أما عن طريق الصحف أو عن طريق النداءات والبيانات أو النشرات ولم تول جهداً في سبيل ذلك.

الخاتمة

نلاحظ مما تقدم أن الجماعات السياسية تكونت في كل من برقة وطرابلس خلال الفترة 1943– 1949م بصورة منفصلة، الواحدة عن الأخرى، وكان مرد ذلك إلى الظروف الجغرافية والتاريخية والسياسية، وكذلك البنية الاقتصادية والاجتماعية المختلفة والتي استفحلت بسبب مطامح شخصية إقليمية، ومصالح أجنبية دولية، من أجل تكريس واقع التجزئة المتاح حينذاك لخلق ثلاثة كيانات منفصلة في هذا البلد الواحد.

فالمساحات الشاسعة التي تفصل مواقع العمران عن بعضها كان لها دورها في تعميق هوة الانفصال بين هذه الأجزاء، والبنية الاقتصادية والاجتماعية المختلفة في كل جزء خلقت أوضاعاً اجتماعية متميزة داخل الشعب الواحد، فبرقة في ذلك الوقت كانت في جملتها مجتمعاً بدوياً قبلياً، باستثناء بعض المراكز الحضرية في مدن بنغازي ودرنة وربما المرج، وقد استطاعت الحركة السنوسية أن تستوعب تلك القبائل ضمن دعوتها الدينية التي اتخذت فيما بعد طابعاً سياسياً، وبذلك تمكنت من الانفراد بقيادتها في حدود ذلك الجزء من أرض الوطن، أمَّا طرابلس الغرب فهي في جملتها مجتمع ريفي زراعي تتخلله مجموعة من المراكز الحضرية على طول الساحل، وفي مراكز معينة في الدواخل، وذلك عدا بعض المناطق الرعوية البدوية التي لم تُشكل ثقلاً يُذكر، وبذلك قامت الزعامات في شكل عائلات في أماكن مختلفة في المدن والريف مستغلة بقية الهياكل القبلية التي فقدت قوتها وأصبحت مجرد خيوط اجتماعية ضعيفة تربط مختلف العائلات التي تنتمي إليها.

أما منطقة فزَّان، فنظراً لضعف مواردها، وقلة عدد سكانها، وتعدد أصولهم، وانضوائهم في مجموعة من الواحات على مساحات شاسعة متباعدة، والظروف السياسية الخاصّة التي فُرضت عليهم، جعلته بمعزل عن التيارات السياسية التي كانت تدور في الجزأين الباقيين.

وقد استاء الأجنبي من هذه المعطيات البيئية، وبذل أقصى الجهود من أجل تسخيرها لخدمته، فالإيطالي الغازي كان همه الحيلولة دون قيام جبهة موحدة في مواجهته،

والإنجليزي سار في نفس الاتجاه، فأقام في برقة كياناً متميزاً عن ذلك الذي في طرابلس، والفرنسي حاول فصل فزَّان عن بقية البلاد وضمها إلى مستعمراته متعاوناً في ذلك مع من رأى في مصلحتهم التقاء بمصالحه.

وهكذا فالجماعات السياسية في برقة وطرابلس وخلال الفترة 1943 – 1949 لم تحدث من فراغ، بل كانت لها جذورها التاريخية ضمن المعطيات البيئية والاجتماعية والسياسية للبلاد، وظهرت في برقة ملتفةً حول الزعامة السنوسية التي استمدت قوتها من النظام القبلي الذي يكون الغالبية السكانية في البلاد، وبذلك لم يكن في الواقع السياسي لذلك الجزء مجالاً لرفض تلك الزعامة في أساسها، فاتخذت المعارضة برنامجاً يتناسب مع إمكانياتها المحدودة، أما في طرابلس فتعددت الزعامات بتعدد العائلات، وتعددت الانقسامات والحساسيات، فلم توفق في تأسيس القيادة الموحدة، وكانت تحت ضغط الحاجة، تلجأ إلى الزعامة في برقة من أجل خلق قضية مشتركة.

حدث هذا تحت ضغط الحرب ضد الإيطاليين، وتكرر أثناء الاستعداد في الحرب في المهجر، ثم أخيراً خلال الفترة موضوع الدراسة 1943 – 1949م فترة الكفاح من أجل الاستقلال والوحدة.

فالجماعات السياسية التي تكونت خلال هذه الفترة إنما هي في واقع الأمر استمرار التي تكونت في مرحلة تاريخية سابقة يُمكن أن نتبع بداياتها مع بداية الغزو الإيطالي، عندها لم تتمكن تركيا من خلق قيادة موحدة تضم البلاد جميعها، وتحرك جميع إمكانياتها وتسيطر على مختلف التيارات فيها، وربما يرجع فشلها في ذلك الوقت إلى ضعفها عسكرياً، وفقرها اقتصادياً، وتخلفها تكنولوجياً، وقصورها عن تدارك الموقف ضمن المعطيات التي تحدثنا عنها، فضاعفت بذلك الفرصة الوحيدة التي ربما كانت نقطة تحول في تاريخ البلاد وتوجيه مسيرتها السياسية ، ومن خلال تتبع الهيئات والأحزاب السياسية ودورها في نشر الوعي الوطني بأهمية القضية الليبية بالداخل.

يلاحظ أنها في إقليم برقة لم تكن بالزخم العددي الذي كانت عليه في طرابلس، وكانت جمعية عمر المختار على رأسها ووقع عليها الدور الأكبر في نشر الوعي الوطني ونزولها لمختلف طبقات المجتمع، بينما كان جل اهتمام باقي الهيئات في هذا الإقليم في محاولة تدويل القضية والتصدي لمحاولات إجهاضها في مهدها.

على عكس إقليم طرابلس الذي تميز بالتعددية في الهيئات والأحزاب السياسية وحتى أن عدد كبير منها تأسس في عام واحد، ولا شك أن هذه التعددية ساهمت في زرع بذور الانشقاق التشرذم، إذ تم تأسيس تعسة أحزاب خلال خمسة سنوات ناهيك عن تلك التي ماتت في مهدها بعد بعضة شهور، ويبدو أن ذلك راجع إلى غياب الإطار الفكري الجامع فأغلب هذه الهيئات والأحزاب كان هدفها بسيط ومؤقت وهو الاستقلال ولم يكن لديها رؤية جامعة وقادرة على استقطاب الجماهير والمحافظة على ولائها وبالتالي ظل دورها متمحوراً في قضية الاستقلال والوحدة والعمل على تبصير أبناء الشعب بأهمية هذه القضية دون النظر لأبعد من ذلك ووضع أيديولوجيا لكي تستمر في المستقل أي بعد حصول البلاد على استقلالها.

ومع ذلك فإن الأحزاب قد بذلت جهوداً لا تنكر وعملت بما سنحت لها ظروف البلاد في توعية أبناء الشعب وكانت السمة الغالبة عليها السمة الوطنية، ومع ذلك لم يكن لها تحرك عملي من أجل رفع المعاناة عن المواطنين ولم تمتلك السلطة لانتزاع حقوقهم من الإدارة الإنجليزية وربما يكون هذا سبب انفضاض العديد من أبناء الشعب عنها والتفافه حول هيئة تحرير ليبيا، وبعدها الالتفاف حول المؤتمر الوطني الطرابلسي برئاسة بشير السعداوي، إذ أن أغلب الأحزاب كانت تدعو نظرياً إلى تكوين جبهة واحدة، وفي الوقت ذاته كانت تدعو إلى أن عدم إقرار أي اتفاق تعقده أي هيئة سياسية دون موافقة باقي الأحزاب سيكون مآله للفشل.

الهوامش:

(1) محمد بشير المغربي، وثائق جمعية عمر المختار صفحة من تاريخ ليبيا، مؤسسة دار الهلال، 1992م، ص9-10.

(2) محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، 1948م، ص394-395.

(3) محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السامي ميلاد دولة الاستقلال، المجلد 1 مركز الدراسات الليبية أكسفورد، الفرات للنشر والتوزيع، 2004م، ص219.

(4) مجيد خذروي، ليبيا الحديثة ، دراسة في تطورها السياسي، ترجمة نقولا زيادة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، 1966م، ص86-87.

(5) جريدة برقة الجديدة، السنة الرابعة العدد 858، بتاريخ 23 فبراير 1947م، ص2.

(6) سامي الحكيم، حقيقة ليبيا، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1970م، ص19.

(7) جريدة برقة الجديدة، السنة الرابعة، العدد 776، بتاريخ 11 أغسطس 1946م، ص3.

(8) مفتاح السيد الشريف، نشأة الأحزاب ونضالاتها، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، 2010م، ص192.

(9) إبراهيم فتحي عميش، التاريخ الساسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ج1، برنيق للطباعة والترجمة والنشر، 2008م، ص192.

(10) صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1970م، ص83.

(11) دي كاندول، الملك إدريس حياته وعصره، الناشر: محمد سيد بن غلبون، لندن، 1989م، ص87.

(12) صحيفة الوطن، السنة السادسة، العدد 217، بتاريخ 28 فبراير 1950م، ص1 العدد 218، بتاريخ 7 مارس 1950م، ص2.

(13) مجيد خذوري، مرجع سابق، ص99.

(14) إبراهيم عميش، مرجع سابق، ص200.

(15) جريدة طرابلس الغرب، السنة الرابعة، العدد 1094، بتاريخ 7 يناير 1947م، ص5.

(16) جريدة طرابلس الغرب، السنة الرابعة العدد 899، بتاريخ 12 مايو1946م، ص2

(17) جريدة طرابلس الغرب، السنة الرابعة، العدد 901، بتاريخ 14 مايو 1946م، ص2.

(18) إبراهيم عميس، مرجع سابق، ص208.

([19]) محمد مسعود جبران، صفحة مطوية من نضال الشعب الليبي على الفقيه حسن والكتلة الوطنية الحرة، مجلة الشهيد، العدد المزدوج 897، أكتوبر، 1986- 1987م، مركز دراسة جهاد الليبيين، طرابلس، ص245.

([20]) نقولا زيادة، ليبيا من الاستعمار الإيطالي حتى الاستقلال، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1967م، ص61.

([21]) جريدة طرابلس الغرب، السنة الرابعة، العدد 1132، 23 فبراير، 1947م، مصدر سابق، ص2.

([22]) ملف سالم إلى خيثم، ملف رقم 12، وثيقة رقم 22، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات، شعبة الوثائق والمخطوطات، طرابلس.

([23]) جريدة طرابلس الغرب، السنة الرابعة، العدد 1084، بتاريخ 25 ديسمبر 1946م، ص4..

([24]) جريدة طرابلس الغرب، السنة الرابعة، العدد 1214، بتاريخ 28 مايو 1947م، ص1.

([25]) جريدة طرابلس الغرب، السنة الخامسة، العدد 1215، بتاريخ 29 مايو 1947م، ص1.

([26]) صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1970م، ص60.

([27]) ملف اللجان والأحزاب رقم36، وثيقة رقم59، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، شعبة الوثائق والمحفوظات

([28]) مجيد خذوري، ليبيا الحديثة، مصدر سابق، ص114، محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة وثائق تحريرها واستقلالها، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1957م، ص16.

([29]) صحيفة الوطن، السنة الثالثة، العدد 113، بتاريخ 2 مارس 1947م، ص2.

([30]) جريدة طرابلس الغرب، السنة الخامسة، العدد 1208، بتاريخ 21 مايو 1947م، ص2.

([31]) عقيل البربار، حركة التحرر الليبية في القرن العشرين، مجلة الشهيد، العدد 31، المركز الوطني للدراسات التاريخية، 2011م، ص67.

([32]) جريدة طرابلس الغرب، السنة الخامسة، العدد 1308 سبتمبر 1947م، ص2.

([33]) جريدة طرابلس، العزب، السنة السادسة، العدد 1695، بتاريخ 5 يناير 1949م، ص2.

([34]) جريدة طرابلس الغرب، السنة السادسة، العدد 1400، بتاريخ 8 يناير 1948م، ص2.

([35]) جريدة طرابلس الغرب، السنة السابعة، العدد 1801، بتاريخ 15 مايو 1949م، ص2

([36]) صحيفة الوطن، السنة الرابعة، العدد 191، بتاريخ 30 أغسطس 1949م، ص2.

([37]) محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، مذكرات محمد عثمان الصيد، أعدها للنشر طلحة جبريل، طوب للاستثمار والخدمات، الرباط، المغرب، 1996م، ص49 -50.

([38]) آمال السبكي، استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية 1943- 1952م، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1990م، ص16، جريدة طرابلس الغرب، السنة الثامنة العدد 2543، بتاريخ 16 نوفمبر، 1951م، ص1.

([39]) محمد عثمان الصيد، مرجع سابق، ص30- 31.

([40]) مجيد خذوري، مرجع سابق، ص128.

([41]) صحيفة الوطن، السنة الرابعة، العدد 92، بتاريخ 23 سبتمبر 1947م، ص1.

([42])مفتاح السيد الشريف، مرجع سابق، ص152.

([43])صحيفة الوطن، السنة الرابعة، العدد 58، بتاريخ 28 يناير 1947م، ص3، صحيفة برقة الجديدة ، السنة الخامسة العدد 974، بتاريخ 26 نوفمبر 1947م، ص4.

([44])صحيفة الوطن، السنة الخامسة العددين 71، 73، 24 أبريل، 4 مايو 1948م، ص2.

([45]) صحيفة الوطن السنة السادسة، الأعداد 176، بتاريخ 1 فبراير 1949م، ص1، والعدد 200، بتاريخ 10 نوفمبر 1949م، ص1، السنة السابعة، العدد 211، بتاريخ 17يناير 1950م، ص1، صحيفة الوطن السنة السابعة، العدد 216، بتاريخ 21 فبراير 1950م، ص1.

([46]) نقولا زيادة، مصدر سابق، ص158.

([47]) مفتاح السيد الشريف، مرجع سابق، ص163.

([48]) جريدة طرابلس الغرب، السنة الرابعة العدد 902، بتاريخ 16 مايو 1946م، ص4.

([49]) وثيقة رقم 56، بتاريخ 27 نوفمبر 1946م، المركز الوطني للمحفوظات والدراساتالتاريخية، شعبة الوثائق والمحفوظات، طرابلس.

([50])جريدة طرابلس الغرب، السنة الخامسة، العدد 1210، بتاريخ 23 مايو 1947م، ص2.

([51]) جريدة طرابلس الغرب، السنة الخامسة، العدد 1522، بتاريخ 2 يونيو 1948م، ص2.

([52])ملف رقم 196، وثيقة رقم1، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس.

([53])جريدة طرابلس الغرب السنة الرابعة، العدد 1365، بتاريخ 26 نوفمبر 1947م، ص6-7.